

الخصائص

وأصدقاء وعُشَرَاء وبابها إن الألفين للتأنيث وإنما صاحبة التأنيث منهما الأخيرة التي قُلِّبت همزة لا الأولى وإنما الأولى زيادة لحقت قبل الثانية التي هي كَأَلِف سَكْرَى وَعَطَشَى فلمَّا التقت الألفان وتحركت الثانية قُلِّبت همزة ويدلُّ على أن الثانية للتأنيث وأن الأولى ليست له أنك لو اعتزمت إزالة العلامة للتأنيث في هذا الضرب من الأسماء غيَّرت الثانية وحدها ولم تعرض للأولى وذلك قولهم حمراوان وعُشَرَاوات وصحراوى وهذا واضح .

قال أبو علي ليس بنت من ابن كصُعْبَةٍ من صَعْبٍ إنما تأنيث ابن على لفظه ابنة والأمر على ما ذكر .

فإن قلت فهل في بنت وأُخت عَلام تأنيث أو لا .

قيل بل فيهما عَلام تأنيث فإن قيل وما ذلك العَلام قيل الصيغة فيهما علامة تأنيثهما وذلك أن أصل هذين الاسمين عندنا فَعَلٌ بَدَوٌ واخَوٌ بدلالة تكسيرهم إيَّاهما على أفعالٍ في قولهم أبناء وآباء قال بشر بن المهلب .

(وجدتكم بنيككم دوننا إذا نُسِبتُم ... وأيُّ بني الآباء تنبو مناسبة) .

فلمَّا عُدَّ لا عن فَعَلٍ إلى فَعْلٍ وفُعْلٍ وأبدلت لا ماهما تاء فصارتا بنتا وأُختا كان هذا العمل وهذه الصيغة عَلاماً لتأنيثهما ألا تراك إذا فارقَت هذا الموضع من التأنيث رفضت هذه الصيغة الُلبتَّة فقلت في الإضافة إليهما بَدَوَى وأَخَوَى كما أنك إذا أضفت إلى ما فيه علامة تأنيث أزلتها الُلبتة نحو حمراوى وطَلَحِيَّ وحُبْدِلَوَى فأمَّا قول يونس بَدَوْتِي وأَخَوْتِي فمردود عند سيبويه وليس هذا الموضع موضوعاً للحكم بينهما وإن كان لقول يونس أصول تجتذبه وتسوِّغه